بينهم له موضع غير هذا وانما الغرض نفي ما ادعاه حتى لمذهبه
بل اذا كان قد ذكر عن المعتزلة البصريين ان كون الله حيًا يقتضي
ادراك هذه الامور بشرط حضورها يعنون ادراك اللمس وما
معه فكيف بغيرهم والمعتزلة البصرية اقرب الى الاثبات من
البغداديين والاشعري كان في اول امره منهم من اصحاب ابي
علي الجبائي شيخهم في وقته ولعل هذا البحث القياسي انما
اخذه الاشعرية عنهم فاذا كان هولاء يثبتون بالقياس ادراك
اللمس والشم والذوق فكيف باصحاب الحديث والاثار فانهم
اكثر اثباتاً وان كان النزاع بين اصحاب الامام احمد وغيرهم
في ثبوت ذلك كما تنازعوا في كونه على العرش هل هو مماسة او
بغير مماسة وملاصقة اولا يثبت ذلك ولا ينتفي على ثلاثة
اقوال لاصحاب احمد وغيرهم من الطوائف وكذلك خلق آدم
بيديه وامساكه السموات والارض ونحو ذلك هل تتضمن
المماسة والملاصقة على هذه الاقوال الثلاثة واما السلف
وائمة السنة المشاهير فلم اعلمهم ينازعون في ذلك بل
يقررون ذلك كما جاءت به النصوص ولكن يذكر هذا في موضع
وهذا كقول الامام عثمان بن سعيد الدارمي في نقضه على
المريسي قال ثم انتدب المعارض لتلك الصفات التي نفاها
عددها في كتابه من الوجه والسمع والبصر وغير ذلك يتأولها

ويحكم

ويحكم على الله وعلى رسوله فيها حرفا بعد حرف وشيئا بعد شيء
بحكم بشر بن غياث المريسي لا يعتمد فيها على امام اقدم منه ولا
ارشد منه عنده فاغتنما ذلك منه اذ صرح باسمه وسلم فيها
لحكمه. كما ان الكلمة قد اجتمعت من عامة الفقهاء في كفره. وهتك
ستره. وافتضاحه في مصره. وفي سائر الامصار الذين سمعوا
بذكره فزعم المعارض عن بشر المريسي قرأه منه بزعمه
وزعم ان بشرا قال له اروه عني انه قال في قول الله تعالى
لا بليس ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي فادعى ان بشرا قال
يعني الله بذلك اني وليت خلقه وقوله بيدي تأكيداً للخلق لا
انه خلقه بيده قال يقال لهذا المريسي الجاهل بالله وبآياته
فما علمت شيئا مما خلق الله ولي خلق ذلك غيره حتى خص آدم
من بينهم انه ولي خلقه من غير سبب بيده نسمه والا
فمن ادرى ان الله تعالى لم يل خلق آدم بيده سبحانه لم يخلق
ذا روح بيديه غيره فلذلك خصه به وفضله وشرفه بذلك
ذكره لولا ذلك ما كانت له فضيلة في ذلك على شيء من خلقه
اذ كلهم خلقهم بغير سبب في دعواك. واما قولك تأكيداً
للخلق فلعمري انه لتأكيد جهلت معناه فقلبته انما هو تأكيد
اليدين وتحقيقهما وتفسيرهما حتى يعلم العباد انهما تأكيد
سبب بيد لما ان الله قد خلق كثيرا في السموات والأرض

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)